صحافة الشبكات ومشاركة القراء في إنتاج المحتوى

إعداد: د.هاني نادي عبد المقصود (•)

يشير مصطلح صحافة الشبكات Online Journalism إلى قدرة هائلة على تخزين المعلومات، ومشاركتها، وتوزيعها، ففي عصر الإنترنت الذي تنظم فيه كل المعلومات والاتصالات عبر الشبكة- أصبحت فكرة الصحفي الذي يعمل وحده سواء من مكتبه أو من موقع الحدث قديمة وعفا عليها الزمن، فكل صحفي يمثل حلقة في منظومة تقوم بجمع ومعالجة ومشاركة المعلومات، وهذا ما أظهر نوعاً جديداً من الصحفيين وشكلاً مهنياً جديداً وهو صحفي الشبكة، وهنا لم يختف دور الصحفي سواء في الخروج لجمع معلومات من مواقع الأحداث أو محاولة البحث عن المعلومات واستخلاصها، حيث مازال هناك كاتب للتقرير والقصة الإخبارية، ولكنه يختلف باختلاف كونه يعمل على الشبكة والتي تعتمد على مصادر وتعليقات وتغذية راجعة يمكن الوصول إليها عبر هذه الشبكة باستمرار، والمنتج الفعلي للممارسة الصحفية على الشبكة حالياً عادة ما يشمل مشاركات المواطنين بجانب الصحفيين المهنيين والتي تدعم أو تصحح مضمون القصص التي يتم نشرها

ويمكن تعريف صحافة الشبكات بأنها: " **كل العمليات الصحفية التي تتم من قبل صحفيين مهنيين أو مواطنين صحفيين أو هواة أو جميعهم في مواقع صحفية محددة تهدف لنشر معلومات بصورة دورية عن القضايا والأحداث التي تمس مصالح القراء من خلال الاستفادة بالمميزات التفاعلية لشبكة الإنترنت، والتواصل مع الجمهور بما يتلائم مع حاجاته واهتماماته**".

والمفهوم السابق يحدد سمات رئيسية لصحف الشبكات هي:

• مدرس الصحافة بقسم الإعلام التربوي- كلية التربية النوعية – جامعة المنيا.

- أنها عمليات صحفية يقوم بها صحفيين مهنيين أو جمهور أي أنها تتضمن مشاركة الجمهور في إنتاج وتحرير مضمونها.
- أنها مواقع محدد تصدر بصفة دورية ولها رقم عدد متسلسل.
- أنها تهدف إلى نشر معلومات عن القضايا والأحداث التي تمس مصالح جماهيرها المتنوعة الفئات والخصائص.
- تهدف إلى التواصل مع جماهيرها من خلال إتاحة وسائل مثل البريد العادي والإلكتروني وجماعات النقاش وصفحات التواصل الاجتماعي وغيرها.
- تستفيد من المميزات التفاعلية لشبكة الإنترنت (مثل دمج عناصر النص والصوت والصورة والروابط والفورية والتحديث المستمر وغيرها).
- تعمل الصحيفة على إشباع حاجات القارئ بما يتلائم مع اهتماماته وتفضيلاته.

ويمكن تصنيفها إلى:

١- **المواقع الإخبارية:**وهي تلك المواقع المستقلة بذاتها والتي تتبع مؤسسة إعلامية (شبكة / قناة إخبارية) ومن أمثلة المواقع الإخبارية العربية على الإنترنت: موقع الجزيرة نت وموقع العربية نت وموقع باب وموقع البوابة العربية لأخبار التقنية.

٢- **المواقع الصحفية: وتنقسم بدورها إلى:**

- **الصحيفة الخالصة** والتي لا ترتبط بأي صحيفة ورقية من قريب أو من بعيد، وتصدر بشكل الكتروني مستقل بحيث تؤسس الصحيفة على أنها إلكترونية، وتدار غالباً بجود فردية أو مؤسسية وتغطي مجالات الأخبار كافة من سياسة واقتصاد ورياضة وفن وموسيقى، وتحاول أن

تستفيد من تقنيات تصميم الصفحات لمزيد من التنوع ، وهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آنيا وصفحاتها يومياً.

- **الصحف التي تصدر عن مؤسسة صحفية لها إصدار مطبوع،** ومع ذلك لا تشترك مع الصحيفة المطبوعة إلا في الاسم ويختلف الشكل والمضمون تماما.

٣-**مواقع التعليق على مضمون وسائل الإعلام:** وهي تلك المواقع التي تقوم بالنقد والتحليل للمضمون المقدم في وسائل الإعلام.

١- **مواقع خدمات التصنيف والفهرسة:** وهذه المواقع وإن كانت لا تقدم المحتوى التحريري كوظيفة أساسية، لكنها تعتبر مجالاً للنقاش وتبادل الأخبار من خلال الروابط والأدوات التي ترتبط بهذه المواقع مثل نظام لوحة النشرات Bulletin Board System.

٥- **مواقع صحافة المواطن:** وتضم المدونات ومنتديات النقاش ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وهي الصحافة التشاركية التي يتم فيها تشجيع أفراد الجمهور إلى الإبلاغ عن الأحداث الإخبارية التي تحدث حولهم.

وتضيف صحافة الشبكات تنوعاً في المضمون وفي المنتجين لهذا المضمون أيضاً حيث أن التنوع العرقي والجغرافي والتنوع في الرأي الخاص بالمنتجين يعطي تنوعاً في المضمون أيضا، ولابد عند الحديث عن صحافة الشبكات الأخذ في الاعتبار التعاون بين الصحفيين المهنيين وأفراد الجمهور(الهواة) في الحصول على القصص حول الأحداث المختلفة، والذين يرتبطون معاً من خلال الشبكة ويتبادلون الأفكار والأسئلة والأجوبة ووجهات النظر، وأن هذه العلاقة المعقدة هي التي تصنع الأخبار، وأن التركيز يكون على العملية وليس على المنتج.

وهو ما أدى إلى ظهور مصطلح جديد وهو User Generated Content (UGC) **وقد تنوعت تعريفات الباحثين لمفهوم المضمون الذي ينتجه**

المستخدمون، ويرى الباحث أن المضمون الذي ينتجه المستخدمون في صحافة الشبكات هو أي مضمون ينتجه مستخدمون مختلفو الأماكن والثقافة والآراء بأنفسهم، وبشكل مستقل عن الصحيفة، ويستهدف مستخدمين آخرين، من خلال مجموعة من الآليات التي تحقق المشاركة الفعالة، ومجموعة من القنوات التي تتيحها تلك الصحف للمشاركة وللتفاعل بين المستخدمين، وتستفيد منه الصحيفة في معرفة الأحداث أثناء وقوعها أو التأكد من صحتها، وتقوم بنشره في أماكن مخصصة لذلك وفق سياستها.

ويتضح من هذا المفهوم ما يلي:

- المشاركة في إنتاج المحتوى هي مساهمة فردية أو جماعية تطوعية واختيارية من قبل المستخدمين.
- أن منتجي المضمون يتصفون بالتنوع وتعدد وجهات النظر والمعلومات والآراء، ينتمون لفئات عمرية وجغرافية وثقافية متنوعة.
- تتم عملية إنتاج المضمون والمشاركة بعيداً عن تدخل الصحيفة أو أي من محرريها.
- يهدف المستخدمون إلى مشاركة المعلومات والأخبار والصور مع غيرهم من المستخدمين.
- تتطلب المشاركة وجود آليات تتيحها بطريقة فعالة للمشاركين والصحيفة.
- تتطلب المشاركة وجود مجموعة من القنوات التي تتيحها تلك الصحف للمشاركة وللتفاعل بين المستخدمين.
- تتيح الصحف مشاركة الجمهور للتعرف على الأحداث أولاً بأول والتأكد من صحة بعض الأحداث.
- تنشر المشاركات في أماكن مخصصة للجمهور.
- تعمل الصحف على مراقبة المشاركات حتى تتناسب مع سياستها.

وحتى يكون هناك اتفاقا حول ماهية المحتوى الذي ينتجه المستخدم، فإن هناك ثلاث خصائص أساسية هي:

- **شرط نشرها على الشبكة:** حيث أن هذا المحتوى من الممكن أن ينتجه المستخدم ولا ينشر للجمهور، ولكن الذي يجعله يختلف عن هذه الصورة هو نشره على موقع على شبكة الإنترنت يمكن للجمهور الوصول إليه، وليست مجموعة محددة وهذا ما يمكننا من استبعاد رسائل البريد الالكتروني والشات وما شابه ذلك.
- **وجود جهد إبداعي:** وهذا يعني أن هناك قدر من الجهد الخلاق وضعت في خلق (إنتاج) عمل، وهنا يجب التركيز على أن يضع المستخدمين قيمهم وبصماتهم الإبداعية الذاتية في العمل، وقد تنتج هذه الجهود أحيانا بشكل تعاوني مثل المواقع التي يحررها المستخدمين بشكل تعاوني، وعلى سبيل المثال، مجرد نسخ جزء من برنامج تلفزيوني ونشره على موقع على شبكة الفيديو عبر الإنترنت هذا النشاط ينظر في كثير من الأحيان على أنه UGC ولكنه في الواقع لا يعتبر كذلك، ولكن إذا التقط المستخدم الصورة بنفسه أو سجل الفيديو أو ألف مقطع موسيقي فهو يسمى المحتوى الذي ينتجه المستخدم، وما يزال من الصعب تحديد الحد الأدني من الجهد الخلاق الذي يمكن من خلاله الحكم على المحتوى هل مبدع أم لا.
- **أن يتم بعيداً عن الممارسات والإجراءات المهنية:** أي لا يقوم به الصحفيين المتخصصين والمؤسسات الصحفية والإعلامية، ولكن يقوم به أفراد الجمهور دون توقع الربح والفائدة، وتكون العوامل المحفزة لقيام الأفراد بذلك إما التواصل مع الأقران، أو تحقيق مستوى معين من الشهرة، أو السمعة السيئة، أو الهيبة، أو الرغبة في التعبير عن الذات.

وهناك أنواع كثيرة من المضامين التي يمكن للمستخدمين إنتاجها والمشاركة بها على المواقع الصحفية والإعلامية والاجتماعية وغيرها، وهي:

- **النصوصText:** ويقصد بالنصوص هي كل ما يقوم المستخدم بتأليفه من أخبار وتقارير ومقالات وقصص وروايات وأشعار وأيضا كل ما يقوم بجمعها من معلومات حول الأحداث ويصيغها في صورة نصية مكتوبة، ترسل إلى الصحيفة بإحدى الوسائل المتاحة لذلك مثل: البريد العادي أو البريد الإلكتروني أو تطبيقات ووسائل الويب ٢.٠ المختلفة.

- **الصور Photo / Image:** ويقصد بها تلك الصور الرقمية التي يقوم المستخدم بالتقاطها أو تعديلها حول الأحداث أو حول مشاهداته أو للتعبير عن آرائه حول تلك الأحداث والمشاهدات، سواء كانت تلك الصور إخبارية أو شخصية أو جمالية أو تعبيرية أو كانت تلك الصور مرسومة أي قام المستخدم برسمها قبل رفعها ومشاركتها على الشبكة مع المستخدمين الآخرين والتي يمكن أن يشاهدها ويشاركها المستخدمين الآخرين وكل من يدخل إلى تلك المواقع.

- **الصوت والموسيقى Music and Audio:** ويقصد بها تسجيل الموسيقى أو الأصوات ورفعها كما هي أو إضافة مؤثرات عليها أو تعديل صوت أو موسيقى سبق أن أنتجه شخص آخر، وقد تكون تلك الأصوات تسجيل للقاءات وحوارات أو أحاديث تمت لأشخاص مرتبطين بأحداث مثل شهود العيان وغيرهم، أو تسجيل للقارئ لرأيه صوتياً ويرسله إلى موقع الصحيفة.

- **الفيديو والأفلام Video and Film:** ويقصد بها تسجيل الفيديوهات أو الأفلام ورفعها كما هي أو إضافة مؤثرات عليها أو تعديل فيديو أو فيلم سبق أن أنتجه شخص آخر، وقد تكون هذه الفيديوهات لأحداث وقعت التقطتها

كاميرا أحد شهود العيان على الحدث أو لرأي المواطن الصحفي حول الحدث وقام بمشاركتها مع الآخرين.

- **صحافة المواطن Citizen journalism:** ويقصد بها التقارير الصحفية التي يقوم بإنتاجها المواطنون العاديون وإرفاقها بصور وفيديوهات عن الأحداث، ونشرها في المواقع الصحفية وما يتصل بها من مدونات وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المواقع، وهناك تسميات ومصطلحات عديدة تستعمل كمرادفات لصحافة المواطن(citizen journalism) فقد راجت تسميات مثل "صحافة التطوع"، "الصحافة الشعبية"، "صحافة الهواة" (amateur journalism)، "إعلام النحن"(we media) ، والصحافة القائمة على النقاش (conversation journalism)، ويسميها (أندرو ليونارد andrew leohard) بصحافة المصدر المفتوح(open source journalism) ، وتسمى كذلك الصحافة التشاركية(participatory journalism)، وغير ذلك من التسميات التي تطلق على هذا الشكل الصحفي الجديد.

- **المحتوى التعليمي Educational content:** وهو ذلك المحتوى الذي تم إنشاؤه في المدارس والجامعات، أو لغرض تعليمي، ويقوم المستخدمين بنشره على مواقع تلك المدارس والجامعات وإضافة أو حذف أو شرح بعض أجزاؤه أو كلها وذلك لأسباب تعليمية تربوية، وقد يكون الفيديو من إنتاج المستخدم لتعليم المهتمين من الجمهور شيء معين أو مهارات للتعامل مع برنامج أو تطبيق معين.

- **محتوى الموبايل Mobile content:** وهو المحتوى الذي يتم إنشاؤه على الهواتف المحمولة أو الأجهزة اللاسلكية الأخرى مثل الرسائل النصية والصور والفيديو وغيرها والتي يتم إرسالها للمستخدمين الآخرين عبر الرسائل متعددة

الوسائط (خدمة الرسائل في وسائل الإعلام)،أو عبر البريد الالكتروني، أو تحميلها على شبكة الإنترنت.

- **المحتوى الافتراضي Virtual content:** ويقصد به المحتوى الذي يتم إنشاؤه في إطار بيئة افتراضية على الإنترنت مثل المناقشات في شبكات التواصل الاجتماعي والمناقشات في غرف مناقشة الأخبار والمدونات.

وهذا النشاط يقوم من خلاله المواطن أو المستعمل، بإنتاج مضامين إعلامية ونشرها عبر وسائل وتطبيقات الاتصال الجديدة أو إرسالها للقنوات والمؤسسات الإعلامية لتقوم بنشرها. ورغم وجود نسبة هامة من الصحفيين المحترفين الذين يمارسون صحافة المواطن (كالتدوين مثلاً) إلا أن غالبية الممارسين لها هم من المواطنين العاديين، أي أنهم هواة وغير محترفين. وبالتالي فصحافة المواطن جاءت لتعبر عن نوع من "صحافة الجمهور، التي يمارسها الجمهور من أجل الجمهور، وهو دور يؤديه المواطن الذي يلعب دوراً فعالاً في عملية جمع وتصنيف وتحليل وصياغة المعلومات والأخبار.